Journal Of the Iraqia University (76-3) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

آراء المستشرقين الاسبان في تطوير الحركة التجارية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠ هـ)

م. بيداء جبار محمد الشمري

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

Views of Spanish Orientalists on the Development of Trade in Andalusia Uring the Reign of Abd al Rahman al Nasir (300-350 AH)

Lect. Baidaa Jabbar Mohammed Al-Shammari
University of Baghdad / College of Education for Women / Department of History
baydaa.j@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

الهدف من البحث الموسوم (آراء المستشرقين الإسبان في تطوير الحركة التجارية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ)، التعرف على آراء المستشرقين الإسبان في الحكم الإسلامي في الأندلس ومدى التطور والأزدهار الذي وصلت فيه، ولاسيما في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الشخصية القوية والحكيمة، التي عبر عليها المستشرقين الإسبان في كتاباتهم بالمدح والأطراء، وجاءت نتائج البحث في اعتراف المستشرقين الإسبان بالدور الإيجابي الذي قام به عبد الرحمن الناصر في خلق سياسة اقتصادية، تمثلت في تفعيل النشاط الزراعي وتخفيض الضرائب التي كانت ترهق الناس، فضلاً عن الأهتمام بالصناعة والتجارة، ومن ثمّ تقديم التسهيلات المناسبة للتجار من أجل تذليل الصعوبات أمامهم، كل هذا ساهم في عظم الثروة وقوة الدولة الإسلامية في عهده **الكلمات المفتاحية:** اراء، المستشرقين، الإسبان، التجارية، عبد الرحمن الناصر

Abstract

The aim of this research, entitled Views of Spanish Orientalists on the Development of Trade in Andalusia uring the Reign of Abd al Rahman al Nasir (300-350 AH) , IS to identify the views of Spanish Orientalists on Isamic rule in Andalusia and the exten of its Development and prosperly , particularly during reign of Caliph Abd al-Rahman al Nasir a Strong and wise-figure Whiom Spanish Orientalists praised in their writngs .The research results show that Spanish-Orientalists acknowledged the positive role played by Abd al-Rahman al-Nasir in creating an –economic policy that included revitalizing agricultural activity and reducing taxes that burdened the people ,as well as focusing on industry and trade , He also provided appropriate facilities for merchants to overcome difficulties they faced ,All of this contributed to the great wealth and strength of the Isamic state during his rign .**Keywords :**Views, Orientalists, Spanish, Commercial, Abd al-Rahman al-Nasir.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.).أما بعد: يهدف البحث الموسوم (آراء المستشرقين الإسبان في تطوير الحركة التجارية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) في التعرف على آراءهم في جانب مهم من الجوانب الاقتصادية هو التجاري في سياسة عبد الرحمن الناصر القوية الذي سعى للوصول إلى الثراء والغنى في تطور العلاقات اقتصادية مع البلدان الأوربية المجاورة فضلاً عن بلاد المشرق كي تضاهي الأندلس مدينة بغداد في الازدهار والتطور واقتضى تقسيمه إلى مبحثين: تضمن المبحث الأول : الأستشراق الاسباني والحكم الاسلامي في الاندلس، فشمل محاور عدة : الاستشراق الإسباني، آراء المستشرقين

الإسبان في الحكم الإسلامي في الأندلس، عبد الرحمن الناصر، حياته وسياسته الاقتصادية عند المستشرقين الإسبان، أما المبحث الثاني: أراء المستشرقين الإسبان في تطور الحركة التجارية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ) فقد تضمن المحاور الآتية : العوامل التي ساعدت على تطوير الحركة التجارية في الأندلس، انواع البضائع والسلع التجارية، حركة الأسواق التجارية ومن ثم دور الخليفة عبد الرحمن الناصر في تطوير الحركة التجارية في الأندلس عند المستشرقين الإسبان، ومن ثمً خاتمة البحث هي النتائج التي توصلنا إليها وأعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في معرفة آراء المستشرقين الإسبان في تطور الحركة التجارية في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ)، لقد اغنت البحث مجموعة من المصادر الأولية والمراجع، فضلاً عن الكتب الإسبانية الغير مترجمة والمعربة منها، وأبرز هذه المصادر القيمة : بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس للضبي (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ / ١٣١٢م)، الروض المعطار في خبر الأقطار(صفة جزيرة الأندلس) للحميري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، أما المراجع الحديثة فهي : القيم والخصال في شجرة الاستشراق الإسباني الوارفة الظلال لشيخة، دولة الإسلام في الأندلس لعنان، التجارة والتجار في الأندلس لكونستبل، فضلاً عن أهم الكتب الإسبانية فهي : تاريخ الفكر الأندلسي لبالنثيا، الأندلس بحثاًعن الهوية الغائبة للمجريطي، أوربا الإسلامية سحر حضارة ألفية لرويث ومونتابيث.

المبحث الأول الأستشراق الاسباني والحكم الاسلامي في الأندلس

أولاً :- الأستشراق الإسباني

وضعت البذور الأولى للأستشراق الإسباني في بلاد الأندلس في ظل الحكم الإسلامي ومنها داخلية وأخرى خارجية، فهناك مستعربون(*) كانت لهم الرغبة في التعريف بتراثهم الديني ونقله من اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية، ومثال على ذلك ما قام به القس بسنت في تعريب القوانين والقرارات الكنسية وبعض طقوسهم الدينية إلى اللغة العربية، فضلاً عن ذلك دور اليهودي المستعرب حسداي بن شبروط(**) الذي تمتع بالحنكة الإدارية، فكان طبيباً وسفيراً ومفاوضاً دبلوماسياً في الأندلس (شيخة، ٢٠٠٤، ص ٢٣)فهم الواسطة في نقل المعلومات إلى الغرب، ومنها النقاط المهمة التي تخص التاريخ الإسلامي وتراثه التي كانت من الصعب على الأوربي قراءة النصوص العربية فيه إلا من خلال الترجمة، فكان من الطبيعي أن يكون الاستعراب منطلق الاستشراق الإسباني إلى العالم الغربي في فترة إزدهار الأندلس وحضارتها العريقة (النبهان، ٢٠٢١، ص ١٢) دفعت هذه الرغبة فيما بعد إلى ظهور رواد إسبان كانت لهم إسهامات عدة في نشر التراث الأندلسي من خلال تكوين مدارس الترجمة وأبرزها مدرسة طليطلة(***)، والمجلات الأستشراقية ومنها مجلة الأندلس ومؤسسها بلاثيوس(****) التي عبرت عن التطور الحاصل من قبل الأوساط العلمية والثقافية التي تهتم بهذا التراث وعدته جزء لا يتجزء من تراث إسبانيا نفسها (العمارتي، ٢٠١٣، ص ٢٢٤).

ثانياً :- آراء المستشرقين الإسبان في الحكم الإسلامي في الأندلس

أشار أيجيلاث (*)، في رأيه البعيد عن الحقائق التاريخية التي ذكرها أغلب المستشرقين الإسبان في كتاباتهم بأن العرب لم يفرضوا حضارتهم لأنهم لم تكن لديهم حضارة، وأن المسيحيين الذين دخلوا الإسلام، هم الذين كان يديرون بيت المال، ومستشاري الأمراء، الخلفاء وأصحاب الفنون والعلوم، فلهم الفضل في جوهر الحضارة الرائعة التي خلفت روائع عمرانية فيها، فضلاً عن ذلك بأن طول فترة تواجد العرب في إسبانيا لم تخلف سوى بضع كلمات من الألفاظ لا يستعملها أحد في الوقت الحالي (مانثاناريس، ٢٠٠٣، ص ١٨٩)فنجد باستوريت ذكر بإنه لا يمكن معرفة التاريخ الإسباني على حقيقته إذا لم يكن هناك علم بالإسلام ومعتقدات العرب في الأندلس(Pastoret, N.D, P.11) (برادة، ٢٠٠٤م، ص ٩)ونرى بلنثيا(**) يشيد بالسياسة الإموية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) بأنها انتصرت على الأزمات تحت قيادة حكيمة تمثلت بحكومته، إذ عمل على تقويتها وزج العناصر العربية فيها، فقد شجع عملية المزج هذه ووقف محايداً بعيداً عن التضاربات كلها، على الرغم من خصومته العنيفة مع المشارقة العباسيين، إلا انه ظل محافظاً على التربة الأندلسية وحفزه ذلك في التقرب من غيرهم، إذ كانت قرطبة نصف عربية، يتحدث أهلها اللغة العربية وعجمية أهل الأندلس، ويختلط فيها رنين الأجراس بأذان المؤذن، فتجلى ذلك اتصال الأجناس بعضها ببعض، ومن ثمَ تجاور الديانات معها عن جو سمح انساني يتسم بالفكر الحضاري الثقافي والديني، ليصيبوا شيئاً من ظلال البيع والشراء والمتاجرة معهم، فأدى ذلك إلى ثرائهم ونافس ثراء الشرق في بغداد (انخل جنثالث، ١٩٥٥، ص ٥٩)وأتفق معهم المستشرق غويتسولو بدافعه عن حضارة العرب في الأندلس، موضحاً بأن من الصعب البقاء على النظرية القديمة القائلة، بأن الإسلام لم يمارس غير تأثير عابر على الثقافة الإسبانية، فبفضل أبحاث بلاثيوس وغيره من الإسبان في أظهار الميادين المعرفية المختلفة التي أضاءت بالقدر نفسه ملامح العلاقة بين المجتمعات الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الإسلامية) منذ بداية التقليد الشرقي في عهد الإمارة إلى نهاية الحكم العربي في الأندلس، فكان النجاح في إقامة

دولة اموية في قرطبة[*]تقضي على النهج القديم وتسير بمنعطفاً جديداً في كل المجالات، فضلاً عن ذلك أنها برهنت على عقل متسامح أزاء رعاياها في الديانات المختلفة (غويتسولو، ١٩٩٧، ص ٤٩).

ثالثاً :- عبد الرحمن الناصر، سيرته وسياسته الاقتصادية عند المستشرقين الإسبان

سيرته-:

اكتفى المستشرقون الإسبان بذكر القابه دون ذكر اسمه الكامل، فذكر روبيو المجريطي[**] بإنه عبد الرحمن الثالث الذي اتخذ لقب أمير المؤمنين لغرض تتويج منهج حكمه في قرطبة بخلاف ذلك في بغداد (المجريطي، ٢٠١٤م، ص ١١٠)أما بالنثيا، فقد ذكر بأنه عبد الرحمن الناصر ذات الشخصية الحازمة القوية الذي تمتع بمهارة فائقة في إخضاع العرب لسلطانه (بالنثيا، ١٩٥٥، ص ٥٩)فعلى غرار هذه النصوص الإسبانية نجد اسمه عند العرب المسلمين هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويكنى أبو المطرف (الضبي، ١٩٨٩م، ج ١، ص ٣٩) (مؤلف مجهول، ٢٠٠٧م، ص٢٠١) وأمه أم ولد وتدعى مُزنة، لقُد ولد قبل مقتل أبيه على يد أخوه مطرف بأحد وعشرين يوماً، ونشأ في كفالة جده عبد الله وسكن معه في القصر، وعرف عنه حكيماً ومتفوقاً في مختلف العلوم والمعارف ومنها التاريخ والنحو، فعلى الرغم من صغر سنه غير أنه كان بارعاً في فنون الفروسية والقتال، حتى حظي بمكانة عند جده وربما أقعده في بعض الأيام والأعياد مقعد نفسه لتسليم الجند عليه (ابن عذاري، ٢٠١٣م، ج٢، ص ١٦٤)(عنان، ١٩٩٧، ج٢، ص٣٧٣).أوقد هذا الشاب اليتيم قوةً وعزماً من أجل توطيد دولة الإسلام في الأندلس، إذ أستلم إمارة قرطبة بلا منازع في الوقت الذي كانت فيها البلاد تشتعل بالخلافات فتمكن من القضاء عليها (الشطشاط، ٢٠٠١، ص ١٥٠).ومن الجدير بالذكر بأن شهرته تجاوزت الأندلس وأعترفت شمال افريقيا بسيادته، فحاز على إعجاب كل من الممالك الغربية الإسبانية، فلم يسلم من الفتن الداخلية والحركات ومنها حركة قام بها عمر بن حفصون[*] (عنان، ١٩٩٧، ج ١، ص ٣٨٢) في كورة بيشتر، فتمكن من القضاء عليها وأعلان الخلافة عام ٣١٦هـ/ ٩٣٣ م (المجريطي، ٢٠١٤م، ص ١١٠).

سياسته الاقتصادية-:

اخذ عبد الرحمن الثالث يسعى في الارتقاء بالنشاط الاقتصادي بعد ان قام المسلمين الأندلسين برحلات إلى الشرق وفي المقابل تحرك المشارقة إلى الأندلس، وفتحت ابوابها لهم لأقامة علاقات ثقافية لا تقل أثراً عن العلاقات الأقتصادية التي شهدت تطوراً في عهده، فكونت جسراً ينقل بدوره النتاج الاقتصادي الذي يشمل الزراعي، الصناعي والتجاري على حد سواء (بروفنسال، ١٩٥٦، ص ٥٩) فدخلت البلاد طوراً من الرخاء والغنى، كما هو معروف بأن الأندلس بلد زراعي قبل كل شيء بسبب عواملها الجغرافية واهمها موقعها وخصوبة تربتها، وفوق هذا كله المياه التي تحيط بها من جميع جهاتها فانتعشت خزينة الدولة، ومن مواردها ضريبة الجزية[*]، والخراج[**] (عنان، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٠٢)، إذ عمل على تهيئة الظروف الملائمة لزيادة الإنتاج في استغلال الأراضي للزراعة، فاشتهرت الأندلس بزراعة الحبوب ومنها القمح، الشعير وأنواع الفواكه، ومن ثمَّ الغابات التي تعد مصدراً مهماً من مصادر الثروة ومادة أولية تدخل في كثير من الصناعات الخفيفة والثقيلة، فكانت سياسته تقوم على أساس تخفيض الضرائب التي كانت تفرض على الطبقات العامة من الزراع والصناع فضلاً عن التجار الصغار، وبعدها الغي الضرائب الفادحة التي كانت عبئاً على السكان، وفي الوقت نفسه وبذلك يستطيع الفلاحين والعبيد من استأجارها أو العمل بها بكل حرية وتسليم أرباحها إلى المسلمين بحسب ما يتم أنتاجه من الأراضي الزراعية، وبالتالي نشطت الزراعة وأثرت بشكل إيجابي على التطور الحاصل في الصناعة والتجارة (الشطشاط، ٢٠٠١، ص ٥٦).فكانت الأندلس في عهده كما أورد ابن حوقل بقوله " فأما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر بما حوته واشتملت عليه.....، ودخلتها في أول سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، والقيم بها أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد وفيها غامر وأكثرها عامر مأهول، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والانهار العذبة، الرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعيم ..... فينال ذلك في أهل مهنهم وأرباب صنائعهم لقلة مؤنهم وصلاح بلادهم .....إذ لارقبة عليه لأحد من أهل جزيرته ولا خشية له من عدو ينصب لهلكته، مع عظم مرافقه وجباياته ووفور خزائنه وأمواله " (أبو القاسم، ١٩٩٢، ص ١٠٤) ولم يكن مونتابيث[*] بعيداً عن وصف الأندلس ومحاسنها في عهد الناصر، إذ أشار إلى أنها عرفت بتسمية الأندلس عندما ألحقت بالنظام الإسلامي فهي جزء من شبه الجزيرة الإيبرية، فتشكل الجغرافية الواقعية التي تزامنت بطبعيتها وأشجارها من الحمضيات، الرمان والمشمش بجمالها الذي يرتبط بالوجود الإسلامي، فيكون أكثر قوة وأهمية وأطول زمناً، عندما أصبحت قرطبة في أوج إزدهارها وعظيم حضاراتها في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الذي دام حكمه من ٩١٢ إلى عام وفاته ٩٦١ م (رويث ومونتابيث، ٢٠١٥، ص ٢٢) .فقد أصيب بمرض من برد شديد وعمل الأطباء على معالجته، ومن ثمَّ أصيب بنكسه وافاه الأجل على

أثرها في أوائل سنة ٣٤٩هـ/ ٩٦١م. (عنان، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٤٥٩)ويتضح مما تقدم الانتعاش الاقتصادي الني شهدته الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وأثر بشكل إيجابي على الحركة التجارية بفضل طبيعتها الجغرافية التي أشاد بها المؤرخين المسلمين والمستشرقين الإسبان على حد سواء.

المبحث الثاني أراء المستشرقين الإسبان في تطوير الحركة التجارية في الأندلس

في عهد عبد الرحمن الناصر

أولاً :- العوامل التي ساعدت على تطور الحركة التجارية في الأندلس

هناك عوامل أساسية برزت في تطور الحركة التجارية في الأندلس ومنها : الموقع الجغرافي المهم، إذ أصبحت الأندلس معبر بين المجالين الإسلامي والمسيحي في المسالك التجارية من وإلى الموانئ الأندلسية في تصدير البضائع واستيرادها في البر والبحر، التي غلبت فيها الأخيرة على التجارة، لأن شواطئ الأندلس البحرية أنسب وأفضل من طرق الشمال والجنوب البرية وأكثرها في مناطق المرية(*) و مالقا(**)، لكن هذا لا يمنع من وجود الطرق البرية التي اسهمت بشكل كبير في تنشيط انتاجها الاقتصادي (كونستبل، د. ت، ص ٥٣-٥٤) وتعد سياسته عاملاً آخر تمكن فيها من القضاء على الفتن الداخلية والمؤامرات التي أرهقت ميزانية الدولة، فعمل بقدرته وحكمته في إستتاب الأمن بعد أن عرقلت هذه الحركات والفتن النقل البري والبحري، وكانت صعوبة هذه العملية التي أضحت عسيرة وشاقة أدت إلى ركود الحركة التجارية في أواخر عهد الإمارة، لكن سرعان ما أستعاد سيطرته بعد أنتهاء هذه الفتن وأخطرها حركة عمر بن حفصون التي قضى عليها وأعلن الخلافة في عام ٣١٦هـ / بفضل شجاعته وعمله الدؤوب تمكن من مزاولة النشاط التجاري في البيع والشراء في جميع مدن الأندلس (بروفنسال١٩٥٦، ص ٢١).

ثانياً:- انواع البضائع والسلع التجارية

أورد مونتابيث في كتاباته عن أهمية طبيعة الأندلس وعلاقة الدوائر التجارية الكبرى فيها، فتجسدت في نقل البضائع التجارية بين داخل المدن وخارجها، ولا سيما بين قرطبة ومالقا من جهة وايطاليا وبقية دول أوربا من جهة أخرى، فضلاً عن الدول الإفريقية المتمثلة بمصر والمغرب، فتنوعت السلع والبضائع الصادرة منها والواردة إليها، ومنها الأنسجة، السجاد، الملابس وأصناف الأغطية التي تميزت بخاصيتها ومصدرها القطن والكتان، فأشتهرت بالتوابل والزيوت، والأسلحة من طليطلة وقرطبة، فضلاً عن ذلك حمل التراث الفني الإسلامي في الأندلس قيمة كبيرة ومتنوعة، إذ أندمج الفن الإسلامي بالفنون الأوربية بدرجات متفاوتة من حيث القبول والتأثر، ولا سيما في الهندسة المعمارية، في التشجيع على أستيراد الأدوات الخاصة في عمل الأقواس، القباب، المآذن والأبراج، ومن ثمَّ أستعمال القطع الذهبية والفضية في تزيين الأبواب والنوافذ في المساجد الكبرى مثل مسجد قرطبة والكنائس والأديرة ((رويث ومونتابيث، ٢٠١٥، ص ٣٥-٦٠) لقد أسهم عبد الرحمن الثالث في تشجيع تجارة الذهب، الفضة، الأحجار من الياقوت بألونه الزاهية والفسيفساء والمرمر الذي أستعمله في واجهات وقصور مدينته الزهراء التي بناها سنة ٩٣٦م فوق سفح جبل العروس شمال غرب قرطبة (المجريطي، ٢٠١٤، ص ١١١) فعمل على نقل الفنانين والصناعيين من كل زاوية من زوايا دولته فمنهم النحاتون، النقاشون وصناع الفسيفساء من أجل زخرفة أبنيتها ومساجدها التي تمثلت بعنصرين أساسين، فالعنصر الأول يعرف بالمحراب (قبلة) والعنصر الثاني (منارة)، فأعتادوا بالأستمرار عليها وزخرفتها، التي جلبت أنتباه العالم وأنظار المسلمين إليها، فعدت بذلك أكبر المراكز الحضارية في الأندلس.ولا يخفى في تجارة الرقيق التي أشار إليها بالنثيا، إذ أكد على أهميتها عندما أضاف عبد الرحمن الناصر جماعات من الصقالبة إلى جيوشه كونهم عناصر من أصول مسيحية والذي كان معظمهم يجلب من بلاد أوربا الوسطى ومن الممالك الإسبانية في شمالها، فتخصص التجار اليهود في ذلك، إذ اصبح منهم صفوة الموظفين الإداريين، فضلاً عن ذلك تولى منهم القيادات العسكرية فكانوا يشكلون طائفة متميزة في كيان المجتمع الإسلامي الإندلسي (بالنثيا، ١٩٥٥، ص ١٧).

ثالثاً :- حركة الأسواق التجارية

تخصصت الأسواق التجارية بحسب اختلافها المهني، فكانت تسمية الأسواق تعرف بأسم التجارة أو الحرفة، ومنها : (العطارين، الفاكهة والخضروات، الحديد، الخشب والنخاسين) وهذه الأسواق الأخيرة أشتهرت بشكل كبير في تجارة الرقيق من الغلمان والجواري ويأتون بهم من الحملات العسكرية في الشمال الإسباني أو عن طريق التجار من أنحاء أوربا في فرنسا وأيطاليا وغيرها، ومن الأمثلة على النخاسين ماورد في رسالة الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى أحد القادة العسكريين عندما غضب عليه ووصفه بنخاس الحمير للتقليل من قدره والأنتقاص منه، إذ ذكرت هذه الأسواق التي تقع خارج المدن منها قرطبة وأشبيلية وتعرف بسوق الدواب، فكانت فيها أصناف الماشية من الأبقار والأغنام وبعض من الخيول والحمير، فعرفت بنظافتها وسلامتها من الأمراض، فقد عمل تجار الدواب بعميلة البيع والشراء، وحل المشكلات فيها، فكانت هناك مشكلة حصلت

بين تجار الدواب ورجلاً من عامة الناس على شراء دابة، فتقدم الرجل بشكوى إلى الخليفة الناصر، إذ دخل عليه مجلسه، وأخبره بمشكلته مع التاجر الذي أشترى منه حماراً وفيه عيباً، فأعطى الناصر الأمر للقاضي في التحقق بالموضوع، وعمل القاضي باستطلاع كل الآراء من أهل السوق والتجار، فكان رأيهم بأن العيب جديداً وليس قديماً، وعندما علم الناصر بهذا غضب من الرجل وأمر بضربه وطرده، فكانت هذه الأسواق له آدابها العامة، أبرزها منع الاختلاط بين الرجال والنساء في داخل أماكن البيع (البكر، ١٩٩٣، ص ٢٤١) تقسم الأسواق في الأندلس إلى أربعة أقسام منها: الأسواق المحلية، وتقام داخل المدن، التي تكون عادة يومية ودائمة، فضلاً عن الأسواق الأسبوعية، وتكون في يوم محدد من كل أسبوع، ومن ثمَّ الأسواق الموسمية التي تعقد في مواسم مختلفة على مدار السنة، وبعدها تأتي الأسواق السنوية التي تفتح في أوقات معينة في السنة، وتفرض حكومة الناصر ضرائب على المبيعات،، إذ وصلت في عهده مايقارب سبعمائة وخمسة وستون ألف دينار، فكان مبلغاً كبيراً يضاف إلى موارد الخزينة، فأدى ذلك إلى نشاط الحركة التجارية في الأسواق وتطورها (البكر، ١٩٩٣، ص ٢٤٤-٢٤٥) وعلق كاسترو(*) على الحركة التجارية في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر بأنه أنشأ مكوناً تجارياً على أسس اقتصادية من التجارة عبر البحار والشمال الإسباني ومن خارجها في دول إفريقيا وبلاد المشرق، مما أدى إلى نمط فريد في طريقة العيش الإسبانية، ومن ثمَّ الأعتراف بتفوق أنماط حياتية جديدة تختلف عن سابقها بسبب الثراء والبذخ في عهده (كاسترو، ٢٠٠٢، ص ١٢٣).

رابعا:- دور الخليفة عبد الرحمن الناصر في تطوير الحركة التجارية في الأندلس عند المستشرقين الإسبان

أشاد بلنثيا بالدور الذي قام به عبد الرحمن الناصر في تفعيل النظام والرخاء في الداخل، وتهيئة السمعة الحسنة في الخارج، إذ زادت موارد الثروة بتشجيعه للزراعة، الصناعة، التجارة، الفنون والعلوم حتى بلغت أوجها في أيامه، إذ أهتم بتجميل قرطبة حتى أصبحت تضاهي بغداد بهاءاً وجمالاً (بالنثيا، ١٩٥٥، ص ٨) فكانت المراكب مزدحمة في نقل السلع إلى موانئها في أشبيلية، مالقا والمرية، قبل أن تعود محملة بالأقمشة الثمينة، ولا سيما في جميع طرق البحر الأبيض المتوسط، فتنقل المنتجات القادمة من مختلف أنحاء الأندلس أو من المعامل الصناعية فيها وتشمل أصناف الأغطية، المطرزات والسجاد، فحسمت الخطوط الأساسية التي تتعلق بالنشاط التجاري من جهة العلاقات الأقتصادية مع المشارقة التي أخذت ترتقي أرتقاءاً مدهشاً في عهده، وأبرزها الأسكندرية في مصر عندما وجدت منها شواهد تجار يقومون بنقل الأقمشة الرائعة ذائعة الصيت في العالم إلى الموانىء الأندلسية ليتم توزيعها على الأسواق في قرطبة وبقية أنحاء البلاد (بروفنسال، ١٩٥٦، ص ٥٩) فأزدهرت في عهده كل الأنشطة الصناعية والتجارية بفضل الاستقرار السياسي والقضاء على الحركات الداخلية، فضلاً عن ثبات تحولات السوق، أذ وضع عليها صاحب السوق الذي كان يسمى بالمحتسب(*)، فأهتم في نشر طائفة من الفقهاء في الأسواق من أجل التذكير بأمورالحلال والحرام وأبعادهم عن أستعمال الغش في كل المعاملات التجارية، فبذل الناصر جهداً كبيراً في مكافحة الغش في أعتماد القساطرة(**) لكشف تزييف العملة فيها. (البكر، ١٩٩٣، ص ٢٣٩)فعمد الناصر في ادخال العملة الذهبية، إذ ساعد ذلك على تقوية النقد الذهبي وتوفره، وبالتالي ساهمت انجازاته بخفض الأسعار ورخص البضائع، فضلاً عن قرب الأسواق من مناطق تجارة الذهب التي أزدادت في عهده بشكل كبير جداً (كونستبل، د.ت، ص ٢١٣) لقد حظيت قصوره الزاهرة في قرطبة الطافاً بديعة من الذهب والجواهر في تزينها، فضلاً عن ذلك المبادرة في انشاء الفنادق لسكنهم ومتابعة تجارتهم، فأنصرف هؤلاء التجار إلى جمع الكتب وبيعها في الأسواق في حشد حافل من الثقافة الجديدة في عهده (غومس، ١٩٥٢، ص ١٣) أن هذه الصورة العامة للتأثير الاقتصادي الإسلامي تسببت في نمو التجارة البرية والبحرية فقد ربطت الأندلس مباشرة بمدنها والبلاد المجاورة لها، فأدى ذلك إلى تلبية حاجات السكان في مختلف المواد الكمالية وبعثت حياة المدنية التي كانت مفروضة بشكل تام، وهكذا وجد أساس راسخ في نمو المدن وتطورت الاحوال الاقتصادية والاجتماعية فيها (وات، ١٩٩٨، ص ٦١). فعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها الناصر في تنشيط الحركة التجارية، غيَر أن هناك بعض المحن الاقتصادية التي أصابت دولته منها :مجاعة الأندلس سنة ٣٠٣ هـ/٩١٤ م التي أشتد الغلاء فيها، فبلغت حاجة الناس مبلغاً لم يكن لهم عهد بمثلها، ووقع البلاء عليهم، فقام عبد الرحمن الناصر بتوزيع الصدقات على المساكين والمتعففين عن السؤال، فنفع الله كثيراً من خلقه، وفي سنتي ٣٢٤-٣٢٩هـ / ٩٣٥ – ٩٤٠ م توقف المطر وجفت الزروع، فدعا الناصر القضاة إلى المناداة بصلاة الاستسقاء إلى أن أستجاب الله تعالى لهم بعد ثلاثة أيام، فنزل المطر ورويت الأراضي والمزارع، فهبطت الأسعار وعاد الرخاء (عنان، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣٧٩-٤٢٤) وأوضح المستشرق الإسباني بارالت دور عبد الرحمن الناصر في جعل قرطبة منافسة لبغداد والقسطنطينية وواحدة من أكثر المدن ثراءاً وتطوراً في أوربا، فأستمرت الدولة التي أسسها هذا الاموي المثقف في الازدهار إلى أن توفي، فخلفه أبنه الحكم الذي سار على نهجه في الرخاء، لكن السلطة القوية أخذت بالانحدار والانقسام بظهور ملوك الطوائف، إذ بلغت بما يقارب ٢٣ مملكة دخلت مع بعضها في حروب أهلية أضعفت الأندلس فيما بعد (لوثي، ٢٠٠٠، ص ٤٣) وعلى مايبدو بأن المستشرقين الإسبان أنصفوا في بعض كتاباتهم السياسة الاقتصادية للخليفة عبد

الرحمن الناصر في تنشيط الحركة التجارية، كونه ساهم في تحقيق ما يصبو إليه في التطور الحاصل في جميع الاصعدة ويكون عصره من أزهى العصور في الأندلس.

الخاتمة

توصلنا في نهاية بحثنا الموسوم (أراء المستشرقين الإسبان في تطوير الحركة التجارية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠هـ-٣٥٠هـ) إلى جملة من النتائج تبينت في أراء المستشرقين وأهمها: أعتراف المستشرقين الإسبان بأسهامات العرب المسلمين في أحداث تغيرات جذرية أدت إلى أنتقال إسبانيا من أنغلاق القرون الوسطى إلى النهضة والحداثة اتسمت شخصية عبد الرحمن الناصر تميزت بين القوة والحكمة في قيادة البلاد والقضاء على الحركات الداخلية، فضلاً عن أقامة علاقات دبلوماسية على الصعيد الخارجي انتشار فكرة التسامح والتعايش بين الأديان المختلفة في عهده، فكانت الأندلس باعثة النور والثقافة إلى الدول الأوربية المجاورة. تأثير الموقع الجغرافي للأندلس على الحالة الاقتصادية ولاسيما التجارة في مد جسور النقل البري والبحري بين أرجاء البلاد. تنويع السلع والمنتجات المختلفة في الأسواق، أدت إلى تعدد المحطات التي يقف التجار في ترويجها، فساعد ذلك على أكتفاء أهل الأندلس من البضائع والسلع في حياتهم اليومية أتفقوا على الدور الإيجابي الذي قام به عبد الرحمن الناصر في خلق سياسة اقتصادية تمثلت في تفعيل النشاط الزراعي وتخفيض الضرائب التي كانت تفرض على الناس، فضلاً عن الأهتمام بالصناعة والتجارة، ومن ثمّ تقديم التسهيلات المناسبة للتجارمن أجل تذليل الصعوبات أمامهم، كل هذا ساهم في عظم الثروة وقوة الدولة في عهده

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

١- ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي. (د.ت.). الحلة السيراء (تحقيق: حسين مؤنس). القاهرة: الشركة العامة للطباعة والنشر.

٢- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني. (١٩٨٧). الكامل في التاريخ (تحقيق: محمد يوسف الدقاق). بيروت: دار الكتب العلمية.

٣- الإدريسي، أبو عبد الله الشريف محمد بن محمد الحسني. (٢٠٠٢). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٤- البكري، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز. (١٩٨٣). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (تحقيق: مصطفى السقا، ط٣). بيروت: عالم الكتب.

٥- البكري، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠٠٣). المسالك والممالك (تحقيق: جمال طلبة). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦- الحميري، أبو عبد الله محمد عبد المنعم. (١٩٧٥). الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: مكتبة لبنان.

٧- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي. (١٩٩٢). صورة الأرض. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

٨- ابن حيان، أبو مروان بن حيان القرطبي. (١٩٩٤). المقتبس من أنباء أهل الأندلس (تحقيق: محمود علي مكي). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٩- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد السلماني. (١٩٥٦). أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (تحقيق: ليفي بروفنسال). بيروت: دار المكشوف.

١٠- ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد المالقي. (١٩٩٩). مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار (تحقيق: عبد الله المرابط الترغي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١١- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم. (١٩٩٤). تاريخ أفريقيا والمغرب (تحقيق: محمد زينهم محمد). ليبيا: دار الفرجاني للنشر والتوزيع.

١٢- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي. (١٩٥٥). المغرب في حلى المغرب (تحقيق: شوقي ضيف). القاهرة: دار المعارف.

١٣- الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة. (١٩٨٩). بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس (تحقيق: إبراهيم الأبياري). القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١٤- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي. (٢٠١٣). البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد). تونس: دار الغرب الإسلامي.

١٥- العذري، أحمد بن عمر (ابن الدلائي). (٢٠١٣). ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك (تحقيق: عبد العزيز الأهواني). مدريد: معهد الدراسات الإسلامية.

١٦- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر. (د.ت.). تقويم البلدان. بيروت: دار صادر.

١٧- أبو الفضل الدمشقي، جعفر بن علي. (د.ت.). الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها (تحقيق: محمود الأرناؤوط). بيروت: دار صادر.

١٨- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط (تحقيق: مكتب تحقيق مؤسسة الرسالة، ط٨). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٩- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. (١٩٨٩). الأحكام السلطانية والولايات الدينية (تحقيق: أحمد مبارك البغدادي). الكويت: دار ابن قتيبة.

٢٠- المقري، أحمد بن محمد التلمساني. (١٩٨٨). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: دار صادر.

٢١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت.). معجم لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٢٢- مؤلف مجهول. (٢٠٠٧). تاريخ الأندلس (تحقيق: عبد القادر بوباية). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله. (١٩٧٧). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

٢٤- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر. (١٩١٨). البلدان. النجف: المكتبة المرتضوية.

٢٥- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (١٩٧٩). الخراج. بيروت: دار المعرفة.

ثانياً: المراجع

١- أرسلان، شكيب. (د.ت.). الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية. بيروت: دار مكتبة الحياة.

٢- أرشيبالد، ر. لويس. (د.ت.). القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠-١١٠٠م) (ترجمة: أحمد محمد عيسى). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٣- البكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود. (١٩٩٣). النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة ١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

٤- الدقاق، عمر. (١٩٧٥). ملامح الشعر الأندلسي. بيروت: دار الشرق.

٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٨٤). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: عبد العليم الطحاوي). الكويت: مطبعة الكويت.

٦- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون. (٢٠٠٠). تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس. بيروت: دار الكتاب الجديد.

٧- الشطشاط، علي حسين. (٢٠٠١). تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة. القاهرة: دار قباء.

٨- العبادي، أحمد مختار. (د.ت.). دراسات في تاريخ المغرب والأندلس. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٩- عنان، محمد عبد الله. (١٩٩٧). دولة الإسلام في الأندلس: الخلافة الأموية والدولة العامرية (ط٤). القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٠- عويس، عبد الحليم. (١٩٩٤). ندوة الأندلس: الدرس والتاريخ. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

١١- كونستبل، أوليفيا ريمي. (د.ت.). التجارة والتجار في الأندلس (ترجمة: فيصل عبد الله). الرياض: مكتبة العبيكان.

١٢- مجموعة باحثين. (١٩٩٨). التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية. في: سلمى الخضراء الجيوسي (محرر)، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٣- مصطفى، شاكر. (١٩٩٠). الأندلس في التاريخ. دمشق: دار الإشبيلية.

١٤- مؤنس، حسين. (١٩٩٣). تاريخ المسلمين في البحر المتوسط: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

(ملاحظة: تم حذف رقم الصفحة ص ١٢٢ لأن قائمة المراجع النهائية للكتب لا تتضمن صفحات محددة بل تُذكر الصفحات في التوثيق الداخلي فقط).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

١- البردويل، مجدي خليل محمد. (٢٠١٤). الإبداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠ م) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة غزة، فلسطين.

٢- المزايدة، عمر زعل محمد. (٢٠٠٩). الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مؤتة، الأردن.

List of Sources and References

- The Holy Qur'an

First: Primary Sources

1- Abu al-Fadl al-Dimashqi, J. bin A. (n.d.). Al-Ishara ila Mahasin al-Tijara wa-Ghushush al-Mudallisin Fiha [The Indicator to the Merits of Commerce and the Deceptions of Fraudsters Therein] (M. al-Arna'ut, Ed.). Beirut: Dar Sadir.

2- Abu al-Fida, I. al-D. I. bin M. bin U. (n.d.). Taqwim al-Buldan [A Sketch of the Countries]. Beirut: Dar Sadir.

3- Abu Yusuf, Y. bin I. (1979). Al-Kharaj [The Land Tax]. Beirut: Dar al-Ma'rifa.

4- Al-Bakri, A. U. Allah bin D. bin A. al-A. (1983). Mu'jam Ma Ista'jam min Asma' al-Bilad wal-Mawadi' [Dictionary of What is Vague in Names of Countries and Places] (M. al-Saqqa, Ed.; 3rd ed.). Beirut: Alam al-Kutub.

5- Al-Bakri, A. U. Allah bin D. bin A. al-A. (2003). Al-Masalik wal-Mamalik [The Book of Highways and Kingdoms] (J. Talba, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

6- Al-Dabbi, A. bin Y. bin A. bin A. (1989). Bughyat al-Multamis fi Rijal Ahl al-Andalus [The Desire of the Seeker Concerning the Men of Andalusia] (I. al-Abyari, Ed.). Cairo: Dar Kitab al-Misri; Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.

7- Al-Fayruzabadi, M. al-D. M. bin Y. (2005). Al-Qamus al-Muhit [The Comprehensive Dictionary] (8th ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

8- Al-Himyari, A. A. M. A. al-M. (1975). Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar [The Scented Garden of Information About Countries] (I. Abbas, Ed.). Beirut: Maktabat Lubnan.

9- Al-Idrisi, A. A. al-S. M. bin M. (2002). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq [The Pleasure Excursion of One Who Longs to Traverse the Horizons]. Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

10- Al-Mawardi, A. al-H. A. bin M. bin H. (1989). Al-Ahkam al-Sultaniyya wal-Wilayat al-Diniyya [The Ordinances of Government and Religious Offices] (A. M. al-Baghdadi, Ed.). Kuwait: Dar Ibn Qutayba.

11- Al-Raqiq al-Qayrawani, A. I. I. bin al-Q. (1994). Tarikh Afriqiya wal-Maghrib [History of Africa and the Maghreb] (M. Z. Muhammad, Ed.). Libya: Dar al-Ferjani.

12- Al-Udhri, A. bin U. (Ibn al-Dala'i). (2013). Tarsi' al-Akhbar wa-Tanwi' al-Athar wal-Bustan fi Ghara'ib al-Buldan wal-Masalik ila Jami' al-Mamalik [The Inlaying of Reports, Diversifying of Chronicles, and the Garden of Strange Lands and Routes to All Kingdoms] (A. A. al-Ahwani, Ed.). Madrid: Ma'had al-Dirasat al-Islamiyya.

13- Al-Ya'qubi, A. bin A. Y. bin J. (1918). Al-Buldan [The Countries]. Najaf: Al-Maktaba al-Murtadawiyya.

14- Anonymous Author. (2007). Tarikh al-Andalus [History of Andalusia] (A. Q. Boubaya, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

15- Ibn al-Abbar, A. A. M. bin A. Allah. (n.d.). Al-Hillah al-Siyara' [The Silken Vestment] (H. Mu'nis, Ed.). Cairo: Al-Sharika al-Amma lil-Tibaa wal-Nashr.

16- Ibn al-Athir, A. al-H. A. bin M. (1987). Al-Kamil fi al-Tarikh [The Complete History] (M. Y. al-Daqqaq, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

17- Ibn al-Khatib, L. al-D. A. A. M. al-S. (1956). A'mal al-A'lam fiman Buya'a Qabla al-Ihtilam min Muluk al-Islam [The Deeds of the Prominent Concerning Kings of Islam Who Were Pledged Allegiance Before Puberty] (E. Lévi-Provençal, Ed.). Beirut: Dar al-Makshuf.

18- Ibn Hawqal, A. al-Q. M. bin A. al-N. (1992). Surat al-Ard [The Face of the Earth]. Beirut: Manshurat Dar Maktabat al-Hayat.

19- Ibn Hayyan, A. M. bin H. (1994). Al-Muqtabis min Anba' Ahl al-Andalus [The Seeker of News of the People of Andalusia] (M. A. Makki, Ed.). Cairo: Al-Majlis al-A'la lil-Shu'un al-Islamiyya.

20- Al-Maqqari, A. bin M. al-T. (1988). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib [The Breath of Perfume from the Tender Branch of Andalusia] (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sadir.

21- Ibn Idhari, A. al-A. A. bin M. (2013). Al-Bayan al-Mughrib fi Ikhtisar Akhbar Muluk al-Andalus wal-Maghrib [The Amazing Exposition of the Abridged History of the Kings of Andalusia and Morocco] (B. A. Ma'roof & M. B. Ma'roof, Eds.). Tunis: Dar al-Gharb al-Islami.
22- Ibn Khamis, A. B. M. bin M. (1999). Matla' al-Anwar wa-Nuzhat al-Basa'ir wal-Absar [The Rising of Lights and the Excursion of Insights and Visions] (A. M. al-Targhi, Ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
23- Ibn Manzur, A. al-F. J. al-D. M. bin M. (n.d.). Mu'jam Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs Dictionary]. Beirut: Dar Sadir.
24- Ibn Sa'id, A. al-H. A. bin M. (1955). Al-Mughrib fi Hula al-Maghrib [The Extraordinary Book on the Adornments of the West] (S. Dayf, Ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.
25- Yaqut al-Hamawi, S. al-D. A. A. bin A. (1977). Mu'jam al-Buldan [Dictionary of Countries]. Beirut: Dar Sadir.

Second: References

1- A Group of Researchers. (1998). Muslim Traders in Andalusia's International Trade. In S. K. al-Jayyusi (Ed.), The Islamic Arabic Civilization in Andalusia. Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
2- Al-Abbadi, A. M. (n.d.). Dirasat fi Tarikh al-Maghrib wal-Andalus [Studies in the History of the Maghreb and Andalusia]. Alexandria: Mu'assasat Shabab al-Jami'a.
3- Al-Bakr, K. bin A. bin H. (1993). Al-Nashat al-Iqtisadi fi al-Andalus fi Asr al-Imara 138-316 AH / 755-928 AD [Economic Activity in Andalusia During the Emirate Era]. Riyadh: King Abdulaziz Public Library.
4- Al-Daqqaq, O. (1975). Malamih al-Shi'r al-Andalusi [Features of Andalusian Poetry]. Beirut: Dar الشرق (Dar al-Sharq).
5- Al-Samarrai, K. I., & et al. (2000). Tarikh al-Arab wa-Hadaratuhum fi al-Andalus [History and Civilization of the Arabs in Andalusia]. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid.
6- Al-Shatshat, A. H. (2001). Tarikh al-Islam fi al-Andalus min al-Fath al-Arabi Hatta Suqut Gharnata [History of Islam in Andalusia from the Arab Conquest to the Fall of Granada]. Cairo: Dar Quba'.
7- Al-Zubaydi, M. M. H. (1984). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus [The Bride's Crown from the Pearls of the Dictionary] (A. A. al-Tahawi, Ed.). Kuwait: Matba'at al-Kuwait.
8- Arslan, S. (n.d.). Al-Hulal al-Sundusiyya fi al-Akhbar wal-Athar al-Andalusiyya [The Silk Garments in Andalusian Reports and Chronicles]. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.
9- Constable, O. R. (n.d.). Trade and Traders in Muslim Spain (F. Abd Allah, Trans.). Riyadh: Obeikan Bookstore.
10- Inan, M. A. (1997). Dawlat al-Islam fi al-Andalus: Al-Khilafa al-Umayyad wal-Dawla al-Amiriyya [The State of Islam in Andalusia: The Umayyad Caliphate and the Amirid State] (4th ed.). Cairo: Maktabat al-Khanji.
11- Lewis, A. R. (n.d.). Naval Power and Trade in the Mediterranean (A.D. 500-1100) (A. M. Issa, Trans.). Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.
12- Mu'nis, H. (1993). Tarikh al-Muslimin fi al-Bahr al-Mutawassit: Al-Awdah al-Siyasiyya wal-Iqtisadiyya wal-Ijtima'iyya [History of Muslims in the Mediterranean: Political, Economic, and Social Conditions]. Cairo: Al-Dar al-Misriyya al-Lubnaniyya.
13- Mustafa, S. (1990). Al-Andalus fi al-Tarikh [Andalusia in History]. Damascus: Dar al-Ishbiliya.
14- Uways, A. H. (1994). Nadwat al-Andalus: Al-Dars wal-Tarikh [Andalusia Symposium: Lesson and History]. Cairo: Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya.

Third: Theses and Dissertations

- Al-Bardawil, M. K. M. (2014). Al-Ibda' al-Hadari lil-Muslimin fi al-Andalus fi Ahday al-Imara wal-Khilafa (138-422 AH / 755-1030 AD) [The Cultural Creativity of Muslims in Andalusia During the Emirates and Caliphate Eras] (Unpublished master's thesis). University of Gaza, Palestine.
- Al-Mazayda, O. Z. M. (2009). Al-Hayat al-Iqtisadiyya fi al-Andalus fi Ahd al-Khalifa al-Nasir [Economic Life in Andalusia During the Reign of Caliph Al-Nasir] (Unpublished doctoral dissertation). Mutah University, Jordan.

هوامش البحث

(*) مستعربون :–وهم المسيحيون الإسبان ممن تأثروا بالمسلمين فتمسكوا باللغة العربية وآدابها . (نجا ، ١٩٩٣م، ص١٩)

(**) حسداي بن شبروط:– هو أبو الفضل بن الفضل بن حسداي بن شبروط ، الذي كان متخصص في العلوم الطبيعية والطب ، إذ أشتهر في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠–٣٥٠ هـ/ ٩١٧–٩٦١م) (ابن صاعد الأندلسي، ١٩١٢م، ص ٧٧).

(***) طليطلة :- عظيمة القطر ، فهي مدينة كثيرة البشر ومركز تجمع عامة ، فكانت دار الملك عندما فتحت على يد القائد طارق بن زياد سنة ٩٢هـ/٧١١م. (الحميري، ١٩٨٨م، ص١٣٠)

(****) بلاثيوس :- ميغيل أسين بلاثيوس مستشرق إسباني ولد في مدينة سرقسطة ،درس في مدارسها ، والحاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الآداب في مدينة سرقسطة فعمل على تحقيق المخطوطات التاريخية الأندلسية.(بدوي ، ١٩٩٣م، ص١٢١-١٢٢)

(*) ايجيلاث (ايغيلاث) ، ليوبولد الذي ولد عام ١٨٢٩ م في مدينة مرسيه ، وتخرج من جامعة مدريد برسالة دكتوراه عن الشعر التاريخي في الغناء ووصف العرب للأندلس ، فكانت كتاباته في المفردات الإسبانية من أصل شرقي وعن الحروف العربية ، فعين عميداً لكلية الآداب في جامعة غرناطة. (العقيقي، ١٩٦٥م، ج ٢ ، ص ٥٨٣)

(**) بالنثيا :- أنخل جنثالث مستشرق إسباني درس في المعهد الديني الذي تعلم اللغة اللاتينية والتحق في كلية الآداب في جامعة مدريد وحصل على منحة دراسية في المغرب وهذا هو أول اتصال له مع العالم العربي. (بدوي، ١٩٩٣ ، ص ١٠٩) .

(*) قرطبة :- مدينة في الأندلس تعد مركز و قاعدة الأندلس ومستقر خلافة الأمويين بها ، وسكن فيها أعلام البلاد وسادات الفضلاء ، فتجارها مياسير وأحوالهم واسعة ، وفهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضاً وفيها ما يكفي من الأسواق ، الفنادق ، الحمامات وسائر الصناعات. (الحميري ، ١٩٨٨، ص٤٥٦) .

(**) روبيو المجريطي ، مستشرق إسباني ولد عام ١٩٤٤ م في القرية الملكية بإسبانيا ، عمل مهندساً في التقنيات الصناعية وعمل في المحاماة ، اهتم بالتاريخ بوجه عام ، وتجسدت كتاباته في التاريخ الأندلسي بوجه خاص. (المجريطي ، ٢٠١٤م، ص ١٨١) .

(*) عمر بن حفصون :- أصله من مدينة رندة الإسبانية ، بدأت اموره سنة اثنتين وسبعين هجرية ، غزاه الأمير عبد الله في حصن بشتر وانتهى أثره على يد عبد الرحمن الناصر سنة خمس وثلاثمائة هجرية . (ابن خميس، ١٩٩٩م، ج١ ، ص ٣٢٥) .

(*) الجزية :- تؤخذ الجزية مع بقاء الكفر وتسقط بحدوث الإسلام ، وتكون موضوعة على الرؤوس واسمها مشتق من الجزاء ، أما جزاء على كفرهم لأخذها منهم صغاراً أو أماننا لهم لأخذها منهم رفقاً . (الماوردي، ١٩٨٩م، ص١٨١)

(**) الخراج :- خراج الأرض على أهل الذمة ، على أن يؤدوا خراجيا للمسلمين ، وأن يقروا فيها ثلاثة أيام، وأن يهدوا الطريق ، فأن فعلوا ذلك فهم آمنون على دمائهم ، نسائهم ، ابنائهم وأموالهم. (أبو يوس، ١٩٩٧م، ج٢ ، ص٣٩)

(*) مونتابيث :- بيدرو مارتينيث المولود عام ١٩٣٣م في قرية من أعمال خيان ، وتخرج من قسمي التاريخ واللغات السامية بجامعة مدريد ، وألتحق بجامعة القاهرة لأعداد رسالة الدكتوراه عن أيام المماليك ، فعين مديراً للمركز الثقافي الإسباني في القاهرة ١٩٥٨ م. (العقيقي، ١٩٦٥م، ج ٢ ، ص ، ٢٤٣)

(*) المرية :- مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، فهي وبجانة بابا الشرق منها يركب التجار ، وفيها تحل مراكبهم ، إذ فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب . يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله. (ياقوت، ١٩٧٧م، ج ٥، ص ١١٩) .

(**) مالقة :- مدينة في الأندلس تقع على شاطئ البحر ، عليه سور صخر ، والبحر في قبليها ، فهي حسنة عامرة بأهلها كثيرة الديار ، وفيما أستدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها ، وهو يحمل إلى مصر ، الشام ، العراق وربما وصل إلى الهند، وهو من أحسن التين طيباً وعذوبة . (الحميري ، ١٩٨٨، ص٥١٧)

(*) كاسترو ، أمريكو مستشرق إسباني تخرج من جامعة مدريد ومن أثاره : إسبانيا في تاريخها – نصارى وعرب ويهود ، وبعدها عين مديراً مساعداً للمعهد الإسباني العربي للثقافة ، وأستاذاً لتاريخ فلسفة العصر الوسيط في جامعة سلمنكة (صلمنكة). (العقيقي، ١٩٦٥م، ج٢ ، ص ٦٠٩)

(*) المحتسب :- وتعرف بأنها حَسباً أو حُسباننا والحسبة أي عده والمعدود : محسوب وحسب ، ومنه: هذا بحسب ذا ، أي : بعدده وقدره ، فالحَسبَةُ : حسن التدبير ، وتحسب : توسد ، توخى واستخبر ، فاحتسب عليه ومنه المحتسب الذي يراقب السوق. (الفيروز آبادي ، ٢٠٠٥م، ص ٧٤) .

(**) القساطرة :- ومفردها القسطر ، القسطري والقسطار : منتقد الدراهم ، وقيل في لغة أهل الشام بالجهابذة أي القساطرة . للمزيد (ابن منظور ، د.ت ، ج ٥ ، ص٩٣)